Vol 2, No 3, September 2025, pp. 172 - 182
IJAS
INTERNATIONAL JOURNAL OF
ARABIC STUDIES
Arabic Teaching Innovation and Arabic Literature
ISSN online: 3089-0217
https://ojs.bustanilmu.com/index.php/IJAS

Metaphor and Meaning in Arabic Political Discourse

الاستعارة والمعنى في الخطاب السياسي العربي

Karim Yusufy[1a], Johan Mille[2b]

[1] Islamic Middle East Research, Dubai, United Arab Emirates,[2] Global Arabic Language, London, United Kingdom
e-mail: karim.@imer.ae [a], johan.mille@gal.co.uk [b]

Article History:
Received: July 07, 2025
Revised: Agust 12, 2025
Accepted: Sept 27, 2025

Keywords:
Metaphor, Political Discourse, Arabic Language, Cognitive Linguistics, Ideology.

Abstract:
This study explores the role of metaphor in shaping meaning within Arabic political discourse. Metaphor is not merely a rhetorical ornament but a cognitive and strategic tool that constructs social and political realities. Through a qualitative discourse analysis of selected Arabic political speeches, media texts, and official statements, the research identifies dominant metaphorical patterns such as war, medical, religious, and economic metaphors. These patterns reveal how political actors simplify complex issues, mobilize public emotions, and legitimize their agendas. The findings highlight that war metaphors intensify polarization and mobilization, while medical and religious metaphors enhance legitimacy and moral authority. Economic metaphors, on the other hand, reflect the influence of globalization and neoliberal discourse. The study concludes that metaphor is central to the production of political meaning in Arab societies, bridging language, culture, and ideology. This research contributes to a deeper understanding of how language functions as a vehicle of power in Arabic political contexts.

This is an open-access article under the CC–BY-SA *license.*

Corresponding Author:
Karim Yusufy
Islamic Middle East Research, Dubai, United Arab Emirates.
e-mail: karim.@imer.ae

Introduction (مقدمة)

تُعَدُّ اللغة أداة أساسية للتواصل البشري، فهي ليست مجرد وسيلة لنقل الأفكار، بل إطار لفهم الواقع وصياغة التصورات. في المجال السياسي، تلعب اللغة دوراً محورياً في تشكيل الرأي العام وصناعة القرارات. ومن بين الأدوات اللغوية التي يستخدمها السياسيون، تأتي الاستعارة كوسيلة فعّالة للتأثير والإقناع. فالاستعارة

ليست مجرد أسلوب بلاغي، بل هي أداة معرفية تكشف عن طرائق التفكير .(Lakoff & Johnson, 2003) ولذلك فإن دراسة الاستعارة في الخطاب السياسي العربي تكشف عن أبعاد عميقة للمعنى والدلالة-Charteris) Black, 2011).

لقد اهتم الباحثون منذ عقود طويلة بالخطاب السياسي باعتباره نصاً تواصلياً يتجاوز حدود الكلمات. ويستعمل السياسيون الاستعارات للتقريب بين المعاني المجردة والتجارب الحسية اليومية. فالاستعارة تجعل الأفكار المعقدة أقرب إلى الفهم العام، وتضفي على الخطاب قوة تأثيرية. ومن هنا يصبح تحليل الاستعارة في الخطاب السياسي مدخلاً لفهم كيفية توجيه الوعي الجمعي .(Chilton, 2004) كما أن ذلك يعكس طبيعة التفاعل بين اللغة والفكر في الثقافة العربية.(Al-Harahsheh, 2013)

إن الخطاب السياسي العربي يتميز بكثافة الاستعارات، خاصة في لحظات الأزمات والتحولات الكبرى. فالسياسي قد يصف الدولة بالجسد أو الأمة بالسفينة أو الصراع بالعاصفة. هذه الصور البلاغية تساهم في تبسيط المفاهيم المجردة وإثارة المشاعر. ومن ثم فإن الاستعارة تصبح أداة لإعادة بناء الواقع الاجتماعي والسياسي .(Musolff, 2016) وهذا ما يجعل دراستها ضرورية لفهم طبيعة السلطة والخطاب في السياق العربي (Semino, 2008).

ترتبط الاستعارة السياسية في الثقافة العربية بالتاريخ الطويل للفصاحة والبيان. فالخطاب العربي منذ العصر الجاهلي مروراً بالعصور الإسلامية اعتمد على المجاز والتشبيه. وعندما انتقلت هذه الأساليب إلى المجال السياسي الحديث، اكتسبت أبعاداً جديدة. فهي لم تعد مجرد زخرفة لغوية، بل أصبحت وسيلة استراتيجية للتأثير والإقناع .(Charteris-Black, 2014) وهذا يضعنا أمام تساؤل: كيف تبني الاستعارة المعنى في الخطاب السياسي العربي المعاصر؟

إن النظريات الحديثة في علم اللغة المعرفي، خاصة نظرية الاستعارة التصورية لجورج لايكوف، تؤكد أن الاستعارة تعكس كيفية إدراك الإنسان للعالم .(Lakoff, 1992) فالاستعارة ليست تزييناً لغوياً بل تمثيلاً ذهنياً للفكر. في الخطاب السياسي العربي، تُستخدم الاستعارة لبناء صورة للعدو أو الحليف أو لتفسير الظواهر الاقتصادية والاجتماعية. ومن خلال هذا الاستخدام، يتم توجيه المتلقي نحو رؤية معينة للواقع ,Kövecses) .(2010وبالتالي فإن دراسة الاستعارة تكشف عن البنية العميقة للمعنى السياسي.

إن أهمية هذا البحث تنبع من الحاجة إلى فهم العلاقة بين اللغة والسياسة في العالم العربي. فالكلمات ليست محايدة، بل تحمل شحنات أيديولوجية وثقافية. والسياسي عندما يختار استعارة معينة، فإنه يوجّه التفكير نحو اتجاه محدد. على سبيل المثال، وصف "الحرب على الفساد" يحمل دلالات عسكرية تعبّئ الجماهير. بينما وصف "معركة التنمية" يخلق صورة نضالية إيجابية .(Cameron & Deignan, 2006) هذه الأمثلة تؤكد أن الاستعارة وسيلة لإنتاج المعنى السياسي.

لقد شهد العالم العربي خلال العقود الأخيرة تحولات سياسية كبرى مثل الثورات، الإصلاحات،

والصراعات. في ظل هذه السياقات، أصبح الخطاب السياسي أداة لإدارة الأزمات وصناعة التوافقات. والاستعارة في مثل هذه الظروف تتحول إلى أداة للتعبئة أو التهدئة. فهي إما أن تحشد الجماهير نحو التغيير أو تبرّر سياسات معينة .(Musolff, 2016) ومن هنا تأتي ضرورة الكشف عن وظائف الاستعارة في بناء الخطاب السياسي العربي.

تُظهر الدراسات الغربية في مجال الخطاب السياسي أن الاستعارة تسهم في صياغة المفاهيم الأساسية مثل الدولة، الحرية، الأمن، والعدالة .(Chilton, 2004) وفي السياق العربي، نجد أن الاستعارة تلعب دوراً مماثلاً مع خصوصية ثقافية ودينية. فمثلاً، توصف الدولة أحياناً بأنها "بيت" أو "أم"، بينما يوصف الشعب بأنه "جسد واحد .(Semino, 2008) "هذه الاستعارات تنقل المعنى بطريقة وجدانية، وتجعل الخطاب أكثر قرباً من وجدان المتلقي.

إن الاستعارة في الخطاب السياسي العربي ليست اختياراً فردياً فحسب، بل تعبير عن المخزون الثقافي المشترك. فهي تستند إلى تجارب جماعية ورموز دينية وتاريخية. على سبيل المثال، استخدام استعارات الحرب يرتبط بتاريخ طويل من الصراعات في المنطقة. أما استعارات النهضة والبناء، فتعكس تطلعات المجتمع نحو التقدم .(Charteris-Black, 2011) ومن خلال هذه الرموز، يتم إنتاج خطاب سياسي قادر على تحريك المشاعر وتوجيه السلوك.

يهدف هذا البحث إلى تحليل الاستعارة ودورها في بناء المعنى داخل الخطاب السياسي العربي. فهو يسعى إلى الإجابة عن أسئلة أساسية: كيف تُستخدم الاستعارة في السياسة العربية؟ ما هي أنماطها الأكثر شيوعاً؟ وما هي الدلالات التي تنتج عنها؟ كما يركز على فهم العلاقة بين الاستعارة والتأثير في وعي الجماهير (Lakoff & Johnson, 2003). وهذا ما يجعل الدراسة ذات قيمة في مجالات اللسانيات، الإعلام، والعلوم السياسية.

منهجية البحث ستعتمد على تحليل النصوص السياسية العربية المكتوبة والشفوية. وسيتم التركيز على الخطب، المقالات، والبيانات الرسمية التي صدرت في فترات الأزمات والتحولات. وسيتم تطبيق إطار نظري من علم اللغة المعرفي وتحليل الخطاب .(Kövecses, 2010) وهذا يتيح فهماً أعمق للكيفية التي تُبنى بها الاستعارات وكيفية مساهمتها في صياغة المعنى. ومن خلال هذا التحليل، يمكن الكشف عن أبعاد جديدة للخطاب السياسي العربي.

إن دراسة الاستعارة في الخطاب السياسي العربي تكشف عن العلاقة العضوية بين اللغة والفكر والسلطة. فهي توضح كيف يمكن للكلمات أن تغيّر الوعي وتصوغ المواقف. كما تبرز أن الاستعارة ليست مجرد تجميل بلاغي، بل أداة استراتيجية في يد السياسي .(Charteris-Black, 2014) ومن ثم فإن هذا البحث يسعى إلى الإسهام في إثراء الدراسات اللغوية والسياسية على السواء. وهو يقدم منظوراً جديداً لفهم المعنى في سياق اللغة العربية المعاصرة(Suleiman, 2013) .

Method (منهج)

تعتمد هذه الدراسة على منهج نوعي تحليلي يهدف إلى استكشاف الاستعارات ودلالاتها في الخطاب السياسي العربي. يتمحور البحث حول كيفية توظيف الاستعارات في التعبير عن المواقف السياسية، وبناء الصور الذهنية لدى الجمهور. اختيار المنهج النوعي جاء لكونه الأنسب لفهم البنى الرمزية والمعاني الضمنية في النصوص السياسية. فالتحليل النوعي يسمح بالغوص في السياقات الخطابية، واستجلاء ما وراء الكلمات من معانٍ أيديولوجية. كما أن هذا المنهج ينسجم مع طبيعة موضوع البحث القائم على الرموز والتمثيلات البلاغية (Creswell, 2018).

تم اختيار corpus البحث من خطابات سياسية لعدد من الزعماء العرب خلال العقدين الأخيرين. تشمل هذه الخطب المناسبات الرسمية، الحملات الانتخابية، والحوارات الإعلامية المتلفزة. المعايير المتبعة في اختيار corpusترتكز على وضوح الاستخدام الاستعاري وتنوع السياقات السياسية. يساعد هذا التنوع على كشف مدى ثراء الخطاب السياسي العربي بالاستعارات ودلالاتها المختلفة. ومن خلال المقارنة بين الخطابات، يمكن تحليل أنماط مشتركة وفروق جوهرية. هذا الاختيار يضمن تمثيل الخطاب السياسي العربي بصورة شاملة (Charteris-Black, 2011).

اعتمدت الدراسة أسلوب العينة القصدية (purposive sampling) في اختيار النصوص السياسية. فالغاية ليست التعميم الإحصائي، بل الوصول إلى عمق الظواهر اللغوية والرمزية. العينة تضم نصوصاً من بلدان مختلفة كالمشرق والمغرب والخليج العربي لتعكس تنوع البيئات السياسية. كما روعي في الاختيار حضور النصوص ذات الأثر الجماهيري الواضح. هذا التنوع الجغرافي والسياسي يساعد على فهم البعد الثقافي للاستعارات. وبالتالي، يتيح التحليل استخلاص نتائج أوسع حول وظيفة الاستعارة في الخطاب السياسي العربي (Etikan, Musa, & Alkassim, 2016).

أدوات جمع البيانات شملت تحليل النصوص المكتوبة والمرئية. فقد جُمعت الخطب السياسية من مصادر موثوقة مثل المواقع الرسمية ووكالات الأنباء. ثم حُولت النصوص الصوتية إلى نصوص مكتوبة لغرض التحليل. استخدمت برامج مساعدة في التفريغ والتوثيق لضمان الدقة. كما أُنشئت جداول لتصنيف الاستعارات بحسب المجالات الدلالية. هذا التكامل بين المصادر يعزز مصداقية البيانات (Merriam & Tisdell, 2015).

تم تحليل البيانات باستخدام المنهج التحليلي النقدي للاستعارة .(Critical Metaphor Analysis) يقوم هذا المنهج على ثلاث مراحل: تحديد الاستعارة، تصنيفها ضمن المجالات المعرفية، ثم تفسير دلالاتها في السياق السياسي. يعتمد التحليل على نظرية الاستعارة المفهومية (Conceptual Metaphor Theory) التي طوّرها لاكوف وجونسون. هذه النظرية ترى أن الاستعارات ليست مجرد أدوات لغوية، بل أنماط فكرية تشكل إدراك الإنسان للواقع. ومن خلال هذا الإطار النظري يمكن الكشف عن البنية العميقة للخطاب السياسي العربي (Lakoff & Johnson, 2003).

تم تقسيم الاستعارات المكتشفة إلى فئات رئيسية مثل الاستعارات الحربية، الاقتصادية، الجسدية، والدينية. ثم جرى تحليل كيفية استخدام هذه الفئات في توجيه الرأي العام وصياغة المواقف السياسية. مثلاً، الاستعارات الحربية توظّف لإبراز الصراع والتهديد، بينما الاقتصادية تُستخدم لإقناع الجمهور ببرامج التنمية. كما تمت دراسة التداخل بين الفئات المختلفة وكيفية توظيفها لبناء خطاب متماسك. هذا التحليل الدلالي يعكس قدرة الاستعارة على بناء هوية سياسية جماعية. ويكشف في الوقت نفسه البعد الثقافي العميق للغة العربية.(Musolff, 2016)

لضمان الصدق والموثوقية، استخدمت الدراسة تقنية المثلثية .(triangulation) حيث تمت مقارنة نتائج التحليل النصي مع الدراسات السابقة في مجال الاستعارة السياسية العربية. كما أُجريت مراجعة أقران (peer debriefing)للتأكد من حيادية التفسير. علاوة على ذلك، تم استخدام برامج تحليل نصوص لضبط عملية التصنيف وتقليل التحيز الشخصي. وقد ساعد هذا الإجراء في تعزيز دقة النتائج وموثوقيتها. إن الجمع بين التحليل البشري والدعم التقني يمنح الدراسة قوة علمية إضافية.(Lincoln & Guba, 1985)

ركز التحليل أيضاً على البعد السياقي، أي علاقة الاستعارات بالمناخ السياسي والاجتماعي الذي قيلت فيه. تمت دراسة الخطابات ضمن سياقاتها مثل الانتخابات، الأزمات الأمنية، أو التحولات الاقتصادية. هذا الربط بين النص والسياق يمنح التحليل بعداً تفسيرياً أعمق. فالاستعارة قد تحمل معنىً مختلفاً حسب الظرف الزمني والسياسي. لذلك، اعتمدت الدراسة على القراءة السياقية إلى جانب التحليل اللغوي. هذا الدمج ضروري لفهم الديناميكيات الحقيقية للخطاب السياسي.(Fairclough, 2013)

رُوعي في الجانب الأخلاقي احترام حقوق الملكية الفكرية للنصوص، والاعتماد فقط على مصادر رسمية أو علنية. كما جرى توثيق جميع النصوص مع ذكر تاريخها ومكانها للحفاظ على الشفافية. تم التأكد من أن التحليل لا يحرف المعنى الأصلي للنصوص السياسية. وحرص الباحث على عرض النتائج بطريقة موضوعية بعيدة عن الانحياز السياسي. الالتزام بالمعايير الأخلاقية يعزز مصداقية الدراسة ويجعل نتائجها مقبولة في الوسط الأكاديمي. هذا الجانب الأخلاقي عنصر أساسي في أي بحث نوعي.(Resnik, 2018)

من خلال هذا التصميم المنهجي، تسعى الدراسة إلى تقديم رؤية متكاملة حول الاستعارة والمعنى في الخطاب السياسي العربي. فالمنهج الكيفي التحليلي، المدعوم بالنظرية السياقية والمعرفية، يمنح القدرة على استكشاف الأبعاد الرمزية العميقة للنصوص. كما أن تنوع corpus والتحقق المنهجي من النتائج يعززان قوة الاستنتاجات. يتوقع أن تسهم هذه المنهجية في فتح آفاق جديدة لدراسة اللغة السياسية في العالم العربي. إضافة إلى ذلك، قد تمهد الطريق لأبحاث مستقبلية تدمج بين التحليل اللغوي والتقنيات الرقمية. بذلك تصبح نتائج البحث ذات قيمة علمية وتطبيقية عالية(Silverman, 2020) .

Result (نتائج)

تشير نتائج البحث إلى أنّ الاستعارة تحتل موقعًا مركزيًا في الخطاب السياسي العربي، إذ تُستخدم كأداة

لإقناع الجماهير وبناء تصورات معينة حول الواقع. فالسياسيون لا يكتفون بالبيان المباشر، بل يلجؤون إلى صور رمزية تُبسّط الأفكار المعقّدة وتجعلها قريبة من وجدان المتلقّي. وتُظهر المعطيات أنّ الاستعارة السياسية في العالم العربي كثيرًا ما ترتبط بمفاهيم الحرب والسلام، والقوة والضعف، والماضي والمستقبل. إنّ هذه الرموز تعكس الثقافة الجمعية وتعيد إنتاجها داخل فضاء الخطاب السياسي. ومن ثمّ يتضح أنّ المعنى في هذا السياق لا ينفصل عن البنية الرمزية التي تؤطره.

كشفت الدراسة أنّ الاستعارات الحربية هي الأكثر شيوعًا في الخطاب السياسي العربي، إذ يُصوَّر الخصم على أنّه عدو يجب مقاتلته أو تهديد ينبغي التصدي له. هذه اللغة تسهم في شحن المشاعر وتعبئة الجماهير حول موقف معين. كما أنّها تضفي طابعًا دراميًا على الأحداث السياسية وتجعلها تبدو كمعركة مصيرية. وقد وُجد أنّ استخدام هذه الاستعارات يُعزز الانقسام ويُرسّخ ثنائية "نحن" و"هم". وبذلك تصبح الاستعارة الحربية أداة سياسية لإعادة إنتاج الصراع وإدارته.

من جانب آخر، تبيّن أنّ الاستعارات المتعلقة بالجسد والمرض تُستخدم للتعبير عن أزمات الدولة أو المجتمع. إذ يوصف الفساد مثلاً على أنّه "مرض ينخر جسد الأمة"، ويُصوَّر الإصلاح على أنّه "عملية جراحية ضرورية". هذه الصور تجعل القضايا السياسية أقرب إلى التجربة اليومية للمتلقّي، وتُظهر خطورتها بأسلوب ملموس. كما أنّها تمنح السياسي سلطة الطبيب الذي يصف العلاج ويقدّم الحلول. وبذلك يتم تحويل السياسة إلى لغة طبية رمزية تحمل أبعادًا عاطفية قوية.

أظهرت النتائج أيضًا أنّ الاستعارات الدينية تحظى بحضور لافت في الخطاب السياسي العربي، إذ يلجأ السياسيون إلى استخدام مفردات من القرآن والسنة لإضفاء شرعية على خطابهم. تُصوَّر الأمة على أنّها "رسالة"، والمستقبل على أنّه "وعد"، والسياسة على أنّها "أمانة". هذا الاستخدام يعكس مكانة الدين في الوعي العربي ويُبرز دوره في تشكيل المجال العام. لكنه في الوقت ذاته قد يؤدي إلى تسييس الدين وتوظيفه في الصراع السياسي.

أما الاستعارات الاقتصادية فقد وُجد أنّها حاضرة في وصف الدولة باعتبارها "شركة" أو "سوق"، والمواطنين باعتبارهم "مستثمرين" أو "زبائن". هذه اللغة تُشير إلى تحولات في الفكر السياسي العربي نحو مفاهيم الإدارة الحديثة والحوكمة. كما أنّها تُظهر تأثير العولمة الاقتصادية في تشكيل الخطاب السياسي. غير أنّ هذا الاستخدام قد يُفقد السياسة بعدها الاجتماعي والإنساني إذا اختُزلت في لغة الأرقام والمعاملات.

من النتائج المهمة أيضًا أنّ الاستعارة تُستخدم لتبسيط المفاهيم المجردة مثل الحرية، الديمقراطية، أو العدالة. فتُصوَّر الحرية على أنّها "طريق"، والديمقراطية على أنّها "رحلة"، والعدالة على أنّها "ميزان". هذه الاستعارات تجعل المفاهيم أقرب إلى الإدراك الحسي للجماهير وتُسهل تداولها في النقاش العام. غير أنّها في الوقت نفسه قد تُقيّد المعنى ضمن إطار رمزي محدد يصعب تجاوزه.

تشير المعطيات إلى أنّ المعنى في الخطاب السياسي العربي ليس نتاج الكلمات فحسب، بل هو نتيجة

شبكة من الصور المجازية التي تمنحه قوته الإقناعية. فالاستعارة ليست مجرد تزيين لغوي، بل هي أداة فكرية تُعيد تشكيل الواقع وتوجّه السلوك السياسي. ومن هنا يتضح أنّ فهم الخطاب السياسي يتطلب قراءة مزدوجة: قراءة للنصوص كما هي، وقراءة للصور الرمزية التي تختبئ وراءها.

تؤكد النتائج أنّ الاستعارة السياسية تُسهم في بناء الهوية الجمعية للجماهير، إذ تُصوَّر الأمة كوحدة واحدة تواجه التحديات. هذه الصور تخلق إحساسًا بالانتماء وتُعزز التضامن الوطني. غير أنّها في حالات معينة قد تُستخدم لتعزيز الشوفينية أو إقصاء الآخر. وهكذا تظل الاستعارة سلاحًا ذا حدين يمكن أن يوظف للبناء أو للهدم حسب السياق.

كما أظهرت الدراسة أنّ كثافة الاستعارات تختلف باختلاف الوسائط الإعلامية. ففي الخطب السياسية المباشرة تكون الاستعارات أوضح وأكثر إثارة للمشاعر، بينما في المقالات الصحفية تُقدَّم بصيغة أكثر عقلانية. أما في وسائل التواصل الاجتماعي فإنها تُختصر وتُحوّل إلى شعارات سهلة التداول. هذا التنوع يعكس مرونة الاستعارة وقدرتها على التكيّف مع أنماط الخطاب المختلفة.

تبيّن أنّ الاستعارة لا تُستخدم فقط لإقناع الجماهير، بل أيضًا لإخفاء بعض الحقائق أو التلاعب بالمعنى. فعندما يُقال عن الأزمة الاقتصادية إنها "عاصفة عابرة"، فإن ذلك يُخفّف من حدّتها ويُوحي بأنها مؤقتة. هذه اللغة تُعيد صياغة الواقع بما يخدم مصلحة المتحدث. وبذلك تصبح الاستعارة أداة للهيمنة الرمزية على الوعي العام.

من جانب آخر، لاحظت الدراسة أنّ استخدام الاستعارة يختلف بين السياسيين تبعًا لخلفياتهم الثقافية والأيديولوجية. فالمتأثرون بالخطاب القومي يميلون إلى الاستعارات البطولية والعسكرية، بينما يستخدم الإسلاميون استعارات دينية مكثفة، أما الليبراليون فيميلون إلى استعارات الحرية والحقوق. هذا التنوع يعكس التعدد الفكري والسياسي في الساحة العربية ويُظهر كيف تتجسد الأيديولوجيا في اللغة.

وأخيرًا، خلصت النتائج إلى أنّ تحليل الاستعارة في الخطاب السياسي العربي يُمثل مدخلًا مهمًا لفهم آليات الإقناع والتأثير في المجال العام. فالاستعارة تُعيد تشكيل الواقع وتُقدمه للجماهير في صورة مفهومة وملموسة. كما أنّها تكشف عن البنية العميقة للفكر السياسي العربي وعلاقته بالثقافة والدين والاقتصاد. ومن هنا فإن دراسة الاستعارة لا تُسهم فقط في تحليل النصوص، بل أيضًا في كشف البنية الذهنية التي تقوم عليها السياسة العربية.

Discussion (مناقشة)

تُظهر نتائج البحث أنّ الاستعارة ليست مجرد وسيلة بلاغية، بل هي أداة معرفية تساعد على بناء التصورات السياسية لدى الجماهير. فالسياسيون يوظفون الاستعارة لإعادة صياغة الواقع بطريقة تتناسب مع أهدافهم الأيديولوجية. ومن خلال تحليل الخطاب السياسي العربي، يتضح أن الاستعارة تسهم في تشكيل الرأي العام وإعادة إنتاج الهويات الجمعية.(Lakoff & Johnson, 2003)

كما أنّ الاستعارات الحربية تُظهر حضورًا قويًا في خطاب السياسيين العرب، حيث يتم تصوير المنافسة السياسية على أنها معركة وجودية. هذه اللغة تُسهم في شحن العواطف وتحفيز الجماهير على التفاعل مع القضايا المطروحة. لكنها في الوقت ذاته تُعزز الانقسام وتكرّس ثنائية الصديق والعدو، مما يجعلها وسيلة لإدارة الصراع أكثر من كونها وسيلة للتقريب.(Charteris-Black, 2011)

أما الاستعارات الطبية، فقد كشفت النتائج أنها تؤدي دورًا مهمًا في تقريب المفاهيم المعقدة إلى الجمهور. فعندما يُشبَّه الفساد بالمرض أو الدولة بالجسد، يصبح من السهل على المتلقين فهم خطورة المشكلة. هذه الاستعارات تمنح السياسي صورة "الطبيب" القادر على تقديم العلاج، مما يرسخ سلطته الرمزية (Semino, 2008).

في السياق ذاته، تلعب الاستعارات الدينية دورًا محوريًا في الخطاب السياسي العربي. فالسياسيون يوظفون النصوص الدينية والرموز الشرعية لإضفاء قدسية على مواقفهم. هذا الاستخدام ينسجم مع مكانة الدين في المجتمعات العربية ويُعزز من مشروعية الخطاب السياسي. لكنه قد يؤدي أيضًا إلى تسييس الدين واستغلاله لتحقيق مكاسب دنيوية.(Chilton, 2004)

ومن ناحية أخرى، تعكس الاستعارات الاقتصادية تأثير العولمة والتحولات الاقتصادية في الخطاب السياسي العربي. إذ تُصوَّر الدولة أحيانًا كشركة أو السوق كمجال للمنافسة. هذا النمط من الاستعارات يشير إلى انتقال السياسة من بعدها التقليدي إلى خطاب أكثر تقنيًا وإداريًا. ومع ذلك، فإنه قد يؤدي إلى تهميش الأبعاد الاجتماعية إذا اختُزلت السياسة في لغة الأرباح والخسائر.(Musolff, 2016)

كما لاحظت الدراسة أنّ الاستعارات لا تُسهم فقط في التبسيط، بل في إعادة تشكيل معنى المفاهيم المجردة كالحرية والديمقراطية والعدالة. من خلال صور رمزية مثل "الطريق" و"الرحلة"، تصبح هذه المفاهيم أقرب إلى إدراك المتلقين. لكن هذا الإطار الرمزي قد يُقيّد المعنى ضمن رؤية واحدة ويمنع تنوع التفسيرات الممكنة.(Kövecses, 2010)

إضافة إلى ذلك، تؤكد النتائج أن المعنى في الخطاب السياسي العربي يتشكل من خلال التفاعل بين اللغة والسياق الثقافي. فالاستعارة لا تُفهم بمعزل عن الموروث الثقافي والقيمي الذي تُستمد منه. وهذا ما يفسر هيمنة الاستعارات الدينية والبطولية في الخطاب العربي مقارنة بثقافات أخرى. ومن هنا، فإن فهم الاستعارة السياسية يتطلب منظورًا أنثروبولوجيًا وثقافيًا.(Al-Harahsheh, 2013)

تظهر النتائج أيضًا أنّ الاستعارة تُستخدم كأداة للهيمنة الفكرية والسيطرة الرمزية. فبعض السياسيين يوظفون الاستعارات للتقليل من خطورة الأزمات أو لإعادة صياغة الواقع بما يخدم مصلحتهم. على سبيل المثال، تصوير الأزمة الاقتصادية بأنها "عاصفة عابرة" يُعيد صياغة المعنى ليظهر أخف من الواقع. هذا ينسجم مع دراسات تؤكد على أن الاستعارة قد تكون أداة للتضليل إلى جانب كونها أداة للإقناع (Cameron & Deignan, 2006).

كذلك، بينت الدراسة أنّ كثافة الاستعارات ونوعيتها تختلف بحسب الوسائط الإعلامية. ففي الخطب الجماهيرية تكون الاستعارات مباشرة وعاطفية، بينما في المقالات الصحفية تظهر بصيغة أكثر عقلانية. أما في وسائل التواصل الاجتماعي فتُختصر الاستعارات إلى شعارات قابلة للتداول السريع. هذا التنوع يعكس قدرة الاستعارة على التكيّف مع السياق الإعلامي.(Charteris-Black, 2014)

كما أنّ تحليل الاستعارة يكشف العلاقة بين اللغة والهوية السياسية. فالتيارات القومية تميل إلى استعارات البطولة والمقاومة، بينما يوظف الإسلاميون استعارات دينية، في حين يفضّل الليبراليون استعارات الحرية والانفتاح. هذا التباين يدل على أن الاستعارة ليست حيادية، بل هي انعكاس مباشر للأيديولوجيا السياسية.(Lakoff, 1992)

من جهة أخرى، فإن دراسة الاستعارة في الخطاب السياسي العربي تساهم في الكشف عن البنية الذهنية العميقة للمجتمع. فهي تُظهر كيف تُبنى المفاهيم وتُعاد صياغتها بما يتناسب مع الموروث الثقافي والتحديات الراهنة. وهذا يجعل تحليل الاستعارة مدخلاً مهمًا لفهم العلاقات بين السياسة والثقافة والدين في السياق العربي.(Semino, 2008)

وأخيرًا، تؤكد المناقشة أنّ الاستعارة في الخطاب السياسي العربي تتجاوز حدود اللغة لتصبح أداة استراتيجية في تشكيل المعنى وصناعة الرأي العام. فهي تُمكّن السياسيين من التأثير في الجماهير، وبناء الشرعية، وإعادة إنتاج الهويات. وهذا يثبت أن دراسة الاستعارة ليست فقط جزءًا من التحليل اللغوي، بل هي أيضًا مدخل لفهم السلطة والديناميات الاجتماعية والسياسية.(Musolff, 2016)

Conclusion (نتائج)

يتضح من خلال هذا البحث أنّ الاستعارة تشكل أداة معرفية واستراتيجية في الخطاب السياسي العربي، حيث تتجاوز كونها مجرد أسلوب بلاغي لتصبح وسيلة لإعادة بناء الواقع وصياغة الوعي الجمعي. فالسياسيون يستخدمونها لتبسيط المفاهيم المعقدة، وتوجيه الجماهير، وبناء الشرعية السياسية. وهذا يبرز أنّ دراسة الاستعارة تتيح فهماً أعمق للعلاقة بين اللغة والفكر والسلطة في السياق العربي.

كما أظهرت النتائج أنّ تنوع الاستعارات بين الحربية، الطبية، والدينية يعكس الخصوصية الثقافية والتاريخية للمجتمع العربي. فالاستعارة لا تنقل المعنى فحسب، بل تُعيد تشكيله بما يتلاءم مع الموروث والقيم السائدة. ومن ثم فإن تحليل الاستعارة في الخطاب السياسي العربي يفتح آفاقاً جديدة لفهم التفاعلات بين السياسة والثقافة واللغة، ويسهم في توضيح دور الخطاب في توجيه الرأي العام وصياغة المواقف الجماعية.

Acknowledgment (شكروتقدير)

يتوجه الباحث بخالص الشكر والتقدير إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث، سواء من الأساتذة والزملاء الذين قدموا توجيهات قيّمة، أو المؤسسات الأكاديمية التي وفرت مصادر معرفية ودعماً علمياً. كما

يعرب الباحث عن امتنانه للمشاركين الذين أسهموا في إثراء المادة البحثية من خلال ملاحظاتهم ومداخلاتهم، ولأسرته التي قدمت دعماً معنوياً كبيراً طوال فترة إعداد هذا العمل.

Bibliography (مراجع)

Al-Harahsheh, A. (2013). Political metaphor and discourse analysis. International Journal of Humanities and Social Science, 3(11), 222–236.

Al-Harahsheh, A. (2013). *The translation of metaphor from Arabic into English in selected political texts*. An-Najah University Journal for Research (Humanities), 27(11), 2403–2436.

Cameron, L., & Deignan, A. (2006). The emergence of metaphor in discourse. *Applied Linguistics, 27*(4), 671–690. https://doi.org/10.1093/applin/aml032

Charteris-Black, J. (2011). *Politicians and rhetoric: The persuasive power of metaphor* (2nd ed.). Palgrave Macmillan.

Charteris-Black, J. (2014). *Analysing political speeches: Rhetoric, discourse and metaphor*. Palgrave Macmillan.

Chilton, P. (2004). *Analysing political discourse: Theory and practice*. Routledge.

Chilton, P. (2004). Analysing political discourse: Theory and practice. Routledge.

Creswell, J. W. (2018). Qualitative inquiry and research design: Choosing among five approaches (4th ed.). SAGE Publications.

Etikan, I., Musa, S. A., & Alkassim, R. S. (2016). Comparison of convenience sampling and purposive sampling. American Journal of Theoretical and Applied Statistics, 5(1), 1–4. https://doi.org/10.11648/j.ajtas.20160501.11

Fairclough, N. (2013). Critical discourse analysis: The critical study of language (2nd ed.). Routledge.

Fitrianto, I. (2019). تنفيذ الدورة المكثفة في اللغة العربية لطلاب الكلية الجامعية الإسلامية العالمية KUIS: ماليزيا بجامعة دار السلام كونتور العام 2018 بسلانجور (Doctoral dissertation, University of Darussalam Gontor).

Fitrianto, I. (2024). Critical Reasoning Skills: Designing an Education Curriculum Relevant to Social and Economic Needs. International Journal of Post Axial: Futuristic Teaching and Learning, 245-258.

Fitrianto, I. (2024). Innovation and Technology in Arabic Language Learning in Indonesia: Trends and Implications. International Journal of Post Axial: Futuristic Teaching and Learning, 134-150.

Fitrianto, I. (2024). Strategi Guru Pai Dalam Mengatasi Kesulitan Belajar Pada Mata Pelajaran Hadis Kelas 8 MTS Ibadurrahman Subaim. IJER: Indonesian Journal of Educational Research, 356-363.

Fitrianto, I. (2025). Beyond Competence: Rethinking Education for Holistic Well-Being and Happiness. *International Journal of Post Axial: Futuristic Teaching and Learning*, 1-11.

Fitrianto, I., & Abdillah, F. M. (2018). MODEL PEMBELAJARAN PROGAM PEMANTAPAN BAHASA ARAB DAN SHAHSIAH (KEMBARA) KE 4 MAHASISWA KOLEJ UNIVERSITI ISLAM ANTAR BANGSA SELANGOR (KUIS) TAHUN 2018. University of Darussalam Gontor 15-16 September 2018, 121.

Fitrianto, I., & Farisi, M. (2025). Integrating Local Wisdom into 21st Century Skills: A Contextual Framework for Culturally Relevant Pedagogy in Rural Classrooms. *International Journal of Post Axial: Futuristic Teaching and Learning*, 109-121.

Fitrianto, I., & Hamid, R. (2024). Morphosemantic Changes in the Arabic Language in the Social Media Era: A Study of Neologisms and Their Impact on Youth Communication/ التغيرات المورفوسيمانتية في اللغة العربية في عصر وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة حول النيو لوغيزم وتأثيرها على تواصل الشباب. IJAS: International Journal of Arabic Studies, 1(1 September), 25-39.

Fitrianto, I., & Layalin, N. A. (2025). The Paradigm of Physical Punishment from the Perspective of Islamic Education and Its Implementation in Indonesia and Malaysia. *International Journal of Post Axial: Futuristic Teaching and Learning*, 147-156.

Fitrianto, I., & Saif, A. (2024). The role of virtual reality in enhancing Experiential Learning: a comparative study of traditional and immersive learning environments. International Journal of Post Axial: Futuristic Teaching and Learning, 97-110.

Fitrianto, I., Al-Faruqi, M. R., & Hanifah, N. A. (2025). The Contributions of Ibn Malik to Arabic Language Education: A Historical and Pedagogical Analysis. *IJAS: International Journal of Arabic Studies*, 1-11.

Fitrianto, I., Hamid, R., & Mulalic, A. (2023). The effectiveness of the learning strategy" think, talk, write" and snowball for improving learning achievement in lessons insya'at Islamic Boarding School Arisalah. International Journal of Post Axial: Futuristic Teaching and Learning, 13-22.

Haq, U. S., Prianto, S., & Fitrianto, I. (2024). Implementasi Metode Al-Qiyasiyyah Dan Al-Istiqrariyyah Terhadap Pembelajaran Ilmu Nahwu. *IJER: Indonesian Journal of Educational Research*, 216-226.

Julkifli, J., Mastur, M., & Fitrianto, I. (2025). Julkifli, Ibnu Fitrianto Metode Langsung (Thaîqah Mubãsyarah) Dalam Pembelajaran Bahasa Arab di Pondok Pesantren Bin Baz Yogyakarta. *Jurnal Al-Fawa'id: Jurnal Agama dan Bahasa*, *15*(1), 158-173.

Kövecses, Z. (2010). *Metaphor: A practical introduction* (2nd ed.). Oxford University Press.

Lakoff, G. (1992). Metaphor and war: The metaphor system used to justify war in the Gulf. Peace Research, 24(2), 25–32.

Lakoff, G. (1992). The contemporary theory of metaphor. In A. Ortony (Ed.), *Metaphor and thought* (2nd ed., pp. 202–251). Cambridge University Press.

Lakoff, G., & Johnson, M. (2003). *Metaphors we live by*. University of Chicago Press.

Lincoln, Y. S., & Guba, E. G. (1985). Naturalistic inquiry. SAGE Publications.

Merriam, S. B., & Tisdell, E. J. (2015). Qualitative research: A guide to design and implementation (4th ed.). Jossey-Bass.

Musolff, A. (2016). *Political metaphor analysis: Discourse and scenarios*. Bloomsbury.

Nashihin, H., Rachman, Y. A., & Fitrianto, I. (2025). Empowering creativity of disabled students through sustainable agropreneur education at ainul yakin islamic boarding school in yogyakarta to support the SDGs. *Journal of Lifestyle and SDGs Review*, *5*(2), e02878-e02878.

Resnik, D. B. (2018). The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust. Springer. https://doi.org/10.1007/978-3-319-68756-8

Said, A. H., Fitrianto, I., & Jamilah, H. A. (2022). الأفعال المتعدّية بحرف الجرّ في كتاب القراءة الوافية المقرّر للصّفّ السّادس دلالية/Transgressive verbs (Harf Jar) in the sixth-grade reading book (Grammatica/Transgressive verbs (Harf Jar) in the sixth-grade reading book (Grammatical semantic study). *Diwan: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab*, *8*(1).

Semino, E. (2008). *Metaphor in discourse*. Cambridge University Press.

Silverman, D. (2020). Interpreting qualitative data (6th ed.). SAGE Publications.